وفي الأخير نصل إلى تلك الآفاق والطموحات عندما نضع المعجم في مستوى الصناعة «ذلك العمل الذي يشعر القائم به رغبة في إجادته وإتقانه، فيتصوّره ويصمّمه ثم يوفّيه حقّه من الإعداد والدراسة ويعرف الغاية منه، فيسلك إليها أوضح نهج وأقوم سبيل، ثمّ يقرن بالفنّ المتطوّر مع الزمن، المصقول بالمران، المهذّب بالاتقاء، حقيقةً واقعة في أجمل صورها وأسمى معانيها، وحينئذ يكون هذا العمل الجيّد صناعة كما يدلّ عليها جوهر اللفظ في متن اللغة العربية[٥٦].

وكفى الصناعة بهذا المعنى ورودها في قوله تعالى: ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾ [النمل/ ٨٨]، وقوله عزّ وجلّ: ﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ﴾ [هود/ ٣٧].

078
Türkiye Diyanet Vakfı Kütüphanesi İslam Araştırmaları Merkezi
MADDE YAYIMLANDIKTAN SONRA GELEN DOKÜMAN
01 Aralık 2021

(٥٦) ينظر د. عدنان الخطيب، المرجع السابق، ص ٢١٣– ٢١٤.

Ka'b b. Züheyr
110016

قراءة في لاميَّة كعب بن زهير

د. سمر الديوب(*)

– مقدمة: (الشاعر والقصيدة).

تهدف هذه الدراسة التحليلية إلى الانطلاق من النص للكشف عن رؤية الشاعر، ورؤياه، وحالته النفسية.

وقائل هذه القصيدة كعب بن زهير أحد فحول الشعر في الجاهلية والإسلام.(١) شهد أجمل عصرين في تاريخ الأدب العربي، فقد تشرّب من المنهل الجاهلي، وليس الأصل كالفرع، وتبرّك بنعم الإسلام بعد أن عفا النبي ﷺ عنه، وخلع عليه بُرْدَتَه.

اهتمت كتب التاريخ، والأدب برواية خبر قدوم كعب إلى النبي ﷺ، ووصفت الحالة النفسية التي مرّ بها.(٢) فقد كان كعب ينظم شعرًا فيه مساس بالدعوة الإسلامية، وكان يلوم أخاه بجيرًا؛ لأنه ترك دين آبائه وأسلم، يقول:(٣)

ألا أبلغا عني بجيرًا رسالةً ... فهل لك فيما قلتُ بالخَيْفِ هلْ لَكَا

شربتَ مع المأمونِ كأسًا رويَّةً ... فأنهلكَ المأمونُ منها وعلّكا

(*) مدرّسة في قسم اللغة العربية، في كلية الآداب بجامعة البعث، حمص، سورية.

(١) الأصفهاني، أبو الفرج. الأغاني ج١٧/٥٧.

(٢) انظر على سبيل المثال: ابن هشام، أبو محمد. السيرة النبوية، ق٢/ ٥٠٣.
– ابن هشام، عبد الله. شرح قصيدة بانت سعاد، ص٤
– الأغاني: ج ١٧/ ٥٧–٦٢.
– ابن جعفر، قدامة. نقد النثر، ص ٦٧–١٦٨.

(٣) ابن زهير، كعب. الديوان: ١–١٥/٤.